

عتبات النص في التراث العربي



أ. فتيحة حسيني
جامعة الوادي

Summary :

Within this textual revolution, researchers showed great interest to discover analysis and its components such as parallel texts which they considered parallel to the main text.

This interest responds to audience and aesthetic need; The Arabic heritage did not ignore this type of text but gave it more interest. The main objective of this study is to shed light on this issue

لقد أخذ يسترعي اهتمام الباحثين والدارسين في وسط الثورة النصية، والتي تعتبر أهم مظهر في تحول الخطاب الأدبي بشكل خاص والخطابات المعرفية بشكل عام، حيث الاهتمام بالقراءة وبإشكالية الاستجابة والتواصل مصطلحات عديدة لحقل معرفي واحد، السياجات، والمكملات، عتبات النص، خطاب المقدمات، النص الموازي، ...الخ، وهي تعني مجموع النصوص التي تحيط بالمتن، من أسماء المؤلفين، وعناوين وإهداءات، وبيانات النشر، التي نجدها على صفحة الكتاب أو على ظهره ...الخ.

إن هذا الحقل المعرفي يتميز بنوعية طرحه الجديدة، وذلك أنه يتميز بالشمولية، والعمق في تصوراتهِ والدقة أيضاً، والغاية البعيدة المرامي من هذا الطرح أو بعد الرؤية، الذي استفاده -حاليا- من الدرس اللساني، والدرس السيميائي، ودرس تحليل الخطاب، والشعرية، والسرديات وفن التصوير والتشكيل ...الخ. فلا يمكن أن نتصور نصاً عارياً وخالياً، من النصوص التي تحيط به، فقيمتها ليست فقط بمتن بل تتحدد بسياجاته أيضاً. عتبات النص من منظور عربي؛

إن الاهتمام بهذا النظام المعرفي ليس غريباً على ميدان الدراسات الأدبية القديمة والحديثة، إلا أن ما يعوز الدرس العربي هو التنظير لها والذي يؤطر القول فيها، وعدم غرابته أنه يشكل مبحثاً هاماً في مجال تحقيق النصوص، فالمحقق ملزم بالعناية بالنص باسم صاحب النص، وبالفهارس والتذييلات ...الخ.

فلقد بدأت عملية الاهتمام بالعتبات في الدرس العربي، فيما يتعلق بالحفاظ على النتاج الأدبي، والرواية، وعملية الإسناد. فقد أنتج العرب الأولون أدبا (شعرا ونثرا)، وكان هذا النتاج يلقي مشافهة عن طريق الرواية، وكانت هذه الطريقة هي التي تضمن انتشار هذا النتاج، وذلك أنه لم تكن الكتابة منتشرة، ثم ما إن جاء الإسلام، وأصلت أصول علم الحديث، وأرسيت قواعده، وعني فيه بالإسناد، حتى دخلت الرواية طورها الثاني وهو دور التحقيق.

إذن كانت الرواية تتم إما بحفظ المرويات كما أخذها المتعلم عن شيخه من غير تعديل، وذلك بحفظها عن ظهر قلب، ثم تطورت العملية إلى التدوين، ولقد ظلت حركة انتشار الشعر عن طريق المشافهة إلى أن جاءت الحاجة الماسة إلى تدوينه، فرجحت كفة التدوين عن كفة المشافهة. ولقد ورد في رسالة بشر بن المعتمر التي تكشف عن رجحان كفة المکتوب عن المروي: «مر بشر بن المعتمر بإبراهيم بن حبلّة بن مخزّمة السكوني الخطيب وهو يعلم فتيانهم الخطابة فوقف بشر، فظن إبراهيم أنه وقف ليستفيد أو ليكون رجلا من النظارة، فقال بشر: أضربوا عما قال صفحا، وأطووا عنه كشحا، ثم دفع إليهم صحيفة من تحبيره وتنميّقه»⁽²⁾.

وتعتبر حركة التدوين هي أول حركة تاريخية لحمايته وتحقيقه ونشره⁽³⁾، ذلك أن الشعر قد تعرض خلال فترة المشافهة التي عايشها إلى ما تعرض له من آفات النقل، فكل خير ينقل عن الرواة تتعدد روايته، وقد أدى التمسك بالرواية إلى بعض الكتب اتخذت صورا متعددة حسب الرواة فراو يوجز، وراو يطيل ... وراو يضيف⁽⁴⁾ حتى جاء الرواة المحققون فتصدوا لذلك. وقد تعرض الحديث لما تعرض له الشعر من التزييف والوضع إثر حكم عثمان (رضي الله عنه)... وزاد الأمر سوءا وضع الأحاديث لأغراض سياسية إما تأييدا لاتجاه أو طعنا في اتجاه آخر، أو تقريبا من حاكم أو زعما للبليلة.

وللحديث الشريف المنزلة الثانية في التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، من الطبيعي أن يولي المسلمون الأوائل اهتماما ليس بقليل بروايته بطريقة سليمة، فكانت فكرة الضابط السلوكي للحديث، وهي الإسناد وتنبع الرواة بالتجريح والتعديل.

وحين نتحدث عن السند فإننا نتحدث عن خصوصية أساسية من خصائص التفكير الإسلامي؛ إذ إن دراسة السند يمثل إنجازا عقليا رائعا في مسيرة وتاريخ الحركة العقلية⁽⁵⁾ فلا يذكر السند إلا ويذكر معه الحديث فهما متلازمان. وقد سمع الزهري (ت124هـ) إسحاق

بن عبد الله بالمدينة يحدث فيقول: (قال رسول الله ، فقال له قاتلك الله يا ابن أبي فروة ما أجراك على الله !! أسند حديثك) (6).

ولقد كانت للإسناد قيمة كبيرة، بل إن أمة الإسلام قد رفعت بهذه الخاصية، فلولا الإسناد لقال من شاء ما شاء (8).

ويكفي هذا دلالة على الحرص على قضية الإسناد والربط بين عصر الراوي والرسول (ص) بسلسلة من الرواية حتى يصل الإسناد إلى السامع صحيحا. ولقد أدى الاهتمام البالغ الأهمية بتشريح المصادر إلى تأليف مجلدات في الرواة، أو رجال الأسانيد من خلال تتبع حياتهم وسلوكاتهم.

وقد نشأ علم الجرح والتعديل مع نشأة ظهور الرواية في الإسلام. ولم يظهر بقواعد وأصول إلا في النصف الثاني من القرن الثاني، وكان أئمة الحديث يشددون في حكمهم على معرفة أحوال الرواة وفي هذا العمل صيانة للسنة من الدخيل. ونستطيع أن نؤكد أن علماء الحديث صدروا في هذا الميدان عن نظرية حددت مسار المنهج وأفضت بهم إلى طرائق ووسائله ومعاييرهم. واستطاعوا أن يطبقوا النظرية تطبيقا عمليا أفاد الأمة الإسلامية في توثيق الحديث بوصفه المصدر التشريعي الثاني، كما أفاد الفكر البشري في إرساء قواعد منهج ينقد الخير، وذلك عن طريق دراسة الإسناد وأحوال الراوي.

ولقد التزم العلماء الاعتدال في بيان أحوال الرواة، فلم يتناولوا في جانب الراوي إلا ذكر جانب الحديث، فتناولوا أمور العدالة، وأمر الحفظ، والضبط والإتقان، ومما يعتري ذلك من وهم أو نسيان أو اختلاط، فكان بحثهم علميا وموضوعيا (9).

وحديثهم عن الشخص الذي يقبل قوله في الجرح والتعديل، واشتروا فيه العلم والتقوى والورع والصدق والأمانة ومعرفة أسباب الجرح والتركيبة، والبعد عن التعصب. ثم انصب اهتمامهم على البحث عن أسباب الضعف، فوجهوا اهتمامهم إلى الشخص الراوي من حيث طريقة أخذه عن الآخرين، أو ما تعلق بالكذب، وكان لهم أسلوب انتهجوه في معرفة الكذب بأن يذكر تاريخ وفاة المروي عنه، وساعدهم في ذلك إطلاعهم الواسع وبحثهم المستمر، والتتقيب عن حياة الراوي، ودرايتهم بضبط تواريخهم، والأمكنة التي يتواجدون فيها. كل هذه الأسباب يسرت لهم ضبط الكذب.

من هنا وجب اهتمام المحدثين بذكر تواريخ المواليد وتواريخ الوفيات لتجرى عملية تمحيص الرواة، ومعرفة صحيح قولهم من كذبهم. وكانت الدقة العلمية في التزامهم بضبط الوقت بكل سماع، وضبط تاريخ قدوم المحدث البلد في طلب العلم ونتج عن هذا التدقيق وأثمرت جهودهم بظهور مؤلفات تختص بضبط مواليد المحدثين

ووفياتهم⁽¹⁰⁾ لكشف أكاذيب الرواة. وإذا عرضنا للحديث عن أمور الإسناد والجرح والتعديل، فلأننا نبين أسبقية مجهودات الأئمة الإسلامية في هذا المجال، ثم ما جرت به المنافسة بين المحدثين واللغويين من تجريحات. فلقد كان لظهور التجريح أثره في علماء الأدب واهتماماتهم، بل زادت واتسعت دائرة مجاراتهم لهم في أدق التفاصيل⁽¹¹⁾.

هذه القواعد السلبية التي طبقها علماء الشعر القديم ورواته حتى ينفوا عنه الدخيل والمزيف⁽¹²⁾. وقد كانت أولى عملياتهم تمييز الرواة بالانتحال من أمثال حماد الراوية وخلف الأحمر، ومحصول الأسانيد والمتون، مما يدل دلالة ساطعة الوضوح على خطورة توثيق الرواية، وهو أن عدم وجودها يعني صعوبة⁽¹³⁾ دراسة الشاعر، وأن الدراسة تضطرب ويدخلها الوهن.

إن في طلب أسانيد الكتب غاية سامية ألا وهي الرجوع إليها، ومطالعتها، فإن علم الباحث حرص الأقدمين على روايتها في السند علم أن لها مقاما في سماء العلوم والمعارف. وكانت سلسلة الإسناد في اللغة تنتهي إلى طبقتين، فالطبقة الأولى يمثلها عمرو بن العلاء، وحماد الراوية، ثم خلف الأحمر، والمفضل الطلي ومن في طبقتهم، أما الطبقة الثانية فهم تلامذة هذه الطبقة، وبهذا ينقطع الإسناد إلى هؤلاء فقط. ويعتبر الإسناد اللغوي المsnوب إلى أبي الدؤلي (ت170هـ) ويعرفه النحاة بتعليقه أبي الأسود من أوائل⁽¹⁴⁾ الإسناد اللغوي في وضع العربية ونسبه إليه نصر بن عاصم. وقد انبرى قدامى العرب لكتاب العين فأخذوا يدرسونه ويتحققون من نسبه⁽¹⁵⁾، والمكان الذي شاع فيه، والزمن الذي صدر فيه.

وهذا الجاحظ المتوفي (255هـ) يهمل ذكر السند، فهو أحيانا يكتفي في الشعر يذكر قائله دون أن يذكر أي سند قبله أو بسند الشعر أو الخبر إلى أحد رواة الأدب دون أن يذكر اسم الشاعر أو صاحب الخبر، قال مثلاً: قال أبو عمرو بن العلاء: «... كان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب ...»⁽¹⁶⁾.

ونرى محمد بن سلام الجمحي ينقل عن بعض أشياخه دون إسناد، قال: «كان عمر بن الخطاب لا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيت شعر». وقال أبو عبيدة أيضاً: «يقال للفراس شجاع، فإذا تقدم ذلك قيل بطل، فإذا تقدم ذلك قيل بهت»⁽¹⁷⁾.

وبهذا يمكن أن نقرر أن الإسناد في اللغة لم يكن أصلاً ثابتاً في أصول الرواية اللغوية، ولم يكن ركيزة أساسية ليحكم إليها في الدرس اللغوي، كما كان في رواية الحديث خاصة في الفترة الأولى، وإنما يأخذ شكل القاعدة الملتزمة في القرن الثالث والرابع، ومن ثم أصبح ضبط الدواوين وتصحيحها بالرواية أي السند⁽¹⁸⁾.

ولم يتناس الدرس العربي الاهتمام - إلى جانب الإسناد - بالجانب المادي للكتاب، أو النص باعتباره عملاً علمياً أو فنياً أولاً، ثم كوثيقة أثرية حضارية، فظهر الإسلام بالأركان المادية للكتاب⁽¹⁹⁾؛ فالجلد ونوعيته، والحبر المستعمل والورق والألوان، وبذلك أعطوا للكتاب قيمة قد تفضل قيمة صاحبه⁽²⁰⁾. ذلك أن الكتاب باعتباره أثراً أو قيمة مادية تعيش عبر الأزمان، وتتواجد في كل مكان، على عكس صاحبه، فهي تفوقه في استمرارية الحياة والعطاء والتواجد، وتحمل بصمات صاحبه الفكرية والفنية. لقد كانت مجهودات الدرس العربي واضحة في اغتائها بإخراج الكتاب في أحسن صورة، وذلك من خلال تقسيم⁽²¹⁾ الكتاب إلى أبواب، وفصول ... ولقد تنبه الأوائل إلى وضع علامات للفصل⁽²²⁾ بين أجزاء الكلام، بترك حيز أبيض كدليل على انتقال المؤلف من فكرة على أخرى، أو باستعمال دائرة، وبتغليظ الخط باستعمال اللون الأسود أو الأحمر.

لقد كانت مجهوداتهم واضحة، ومهيجتهم علمية تنم عن اهتمام كبير بالكتاب، وأيضاً بعملية التلقي من طرف القارئ، إذ إن هذه العلامات - الفصل سواء بالرموز أو بالألوان تساعد في عملية القراءة والاستقبال، وضمان نجاح عملية القراءة وانتشار الكتاب واشتقاره. ولقد كان للتأليف، دور في تدبر شكيلاتها التي هي في الحقيقة لا تنفصل عن عمق مضامينها ومنافعها فتكلموا عن الكتابة وأنواعها، والخط ورتبته باعتبار أن الاهتمام بالخط وبجودته عملية تابعة للعمارة أي الحضارة⁽²³⁾. فالخط هو قراءة للعصور واهتداء إلى مدى رقيها وتحضرها. ومن بين عتبات النص في الدرس العربي: الختم.

الختم: هو من خطط الكتابة السلطانية، يستعمل في الوظائف الملوكية؛ وهو وضع نقش على الكتاب، فتسمعه يقولون: ختم الشيء وعليه طبعه وأثره فيه بنقش الخاتم⁽²⁴⁾ وهي علامة تدفع عن الكتاب العاهات⁽²⁵⁾ وتحفظه من الضياع أو أي انتساب مغلوط فيه، أو أي آفة من التأليف، ولذلك كان من قوانين ديوان الرسائل كما في قول ابن خلدون: « وكان الكتاب يصدر السجلات مطلقاً ويكتب في آخرها اسمه ويختتم عليه

بخاتم «، فوجوده دليل على صحة الكتاب وبذلك استحق أن يكون أحد المكونات الأساسية في العتبات.

والنوع الثاني من الخطط الكتابية، ومن مكونات العتبات عند الأوائل، هو التوقيع⁽²⁶⁾، وهذا الشعار القصير قد يكون في صدر الكتاب أو في خاتمته، والتوقيع عندهم يجب أن يصدر بإيجاز وبلاغة، وأن يحذو الكتاب فيه حذو التوقيعات المثالية. ونظرا للمكانة التي تحتلها هذه العتبة (التوقيع) فقد وضعت لها عدة شروط أهمها البلاغة، وهذا الأمر جعل عبد الحميد الكاتب يوجه كلمات⁽²⁷⁾ إلى الكتاب، كلمات تختصر معنى الأخلاق والعلم ومعرفة الخط والبلاغة، ويختزل التوقيع⁽²⁸⁾ المعاني الكثيرة في ألفاظ قصيرة مختلفة حسب اختلاف الموضوع.

لقد احتلت العتبات أهمية عند الأوائل بحيث لم يكونوا ليرضوا بالكتاب ما لم يكن معنونا، ويؤكد لنا قول الجاحظ: « وقد يكتب بعض من له مرتبة في سلطان أو ديانة إلى بعض من يشاركه أو يجري مجراه، فلا يبعث بالكتاب حتى يخزمه ويختمه، وربما لم يرض بذلك حتى يعنونه ويعظمه »⁽²⁹⁾.

يكشف هذا النص عن مكون أساسي من مكونات عتبات النص في الدرس العربي وهو العنوان؛ والعنوان معناه من وظيفته لأن عنوان الشيء دليله، وتظهر أهميته من وضعه في بداية المصنف أو غلاف الكتاب الخارجي؛ لأنه يقوم باستراتيجية البوح والكشف عن الموضوع الذي يتناوله المتن، والمجال الذي ينتمي إليه. وقديما قيل العنوان من العناية⁽³⁰⁾.

ولقد اشتهرت في تاريخ الحركة الثقافية الإسلامية مصنفات الأوائل بعناوين كتبهم، وليس بأسماء مؤلفيها، فإن ذكر كتاب الكامل عرفناه للمبرد، وإن ذكر الاقتضاب عرفناه للبطلوسي... الخ. ولقد شاعت العناوين وذاع صيتها في كل مكان دليلا على أهمية العنوان⁽³¹⁾ في موازة المتن، لذلك كان الاهتمام باقتداء العناوين التي تختصر موضوعات مصنفاتهم مع استعمال السجع⁽³²⁾ والبلاغة، وقديما قال الجاحظ: « إن لايتداء الكتاب فتنة وعجبا »⁽³³⁾.

ولعل أهم مظاهر العتبات قديما ما تعلق بالمقدمة والخاتمة، نظرا لخصوصيتهما المميزة، إذ كانتا ترتبطان بالأصول الدينية، فكانتا تصدران عن فلسفة إسلامية شملت النص القرآني، ثم تطورتا فيما بعد لتأخذ أبعادا فنية وبلاغية وشملت خطابات متعددة. فكانت أعمالهم تفتتح بالبسملة⁽³⁴⁾ وتختتم بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

(ص). وبما أن الخاتمة آخر ما يتعلق بالأسماع، فقد اشترطوا لها شروطا وهي أن تتميز بالجودة والبلاغة، وأن يكون لها مغزى وهدف يعلق بذهن السامع. إلا أن مفهوم المقدمة، يتداخل مع مصطلحات أخرى تتقارب في معانيها، كالفاتحة، والتصدير، والمدخل، والمطلع، والاستهلال، وغيرها من المصطلحات، فلا يكاد الباحث يجد فرقا واضحا بين هذه الاستعمالات، إلا أن بعضها قد اختص بحقول معرفية خاصة، فشاعت وأصبحت ملازمة لها كمصطلح الفاتحة تعلق بمجال الدراسات القرآنية، فالمقدمة وإن كانت تحتل الصدارة بالنسبة لفضاء الكتاب، إلا أنها ترتدي أشكالا مختلفة من شأنها أن تظهرها بشكلين مختلفين، أحدهما متصل بالتأليف كأن يسبق المؤلف لدراسته بنص⁽³⁵⁾ يسبق عمله كمقدمة لعلم الكيمياء، وهنا يظهر الترابط بين المقدمة والمتن، ومن خلال التعاقد بين المؤلف والقارئ.

ولكن الملاحظ والمؤكد أن العلماء الأوائل شاع عندهم استعمال مصطلح الخطبة وليس المقدمة. وقد ألم بهذا الموضوع ابن خلكان في إحدى تعليقاته، حيث يقول: « وكان العلماء يقولون "إصلاح المنطق"⁽³⁶⁾ كتاب بلا خطبة، وأدب الكاتب تأليف ابن قتيبة⁽³⁷⁾ خطبة بلا كتاب؛ لأنه طول الخطبة وأودعها فوائده⁽³⁸⁾ .

ولا شك أن المصنفين العرب قد أيقنوا بما للمقدمة من أهمية سواء من حيث الوظيفة التي تلعبها في تمهيد أجواء الدرس أو حرصها على شد ميول القارئ، ضمانا وتوقيعا على تقبل العمل. لذلك فنحن نجد مصنفاتهم قد تحلت بمقدمات أخذا يهيئ القارئ بأسلوبها المتجانس.

وهكذا نجد أن العتبات النصية قد كان لها حظ عند الأوائل إلا أن ما يعوزها هو الجانب التنظيري، حتى تكون في موضع ينطلق فيه من أسس وأفكار هذه الأمة.

الهوامش:

(1) ينظر: عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، منشورات سمير أبو داود، المركز العربي للصحافة، القاهرة، 1983م، ص17.

(2) ينظر: الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، بيروت، ج1، ص135.

(3) ينظر: عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، ص19.

(4) ينظر: شوقي ضيف، البحث الأدبي طبيعته مناهجه أصوله مصادره، دار المعارف، القاهرة، ط6، 1972م، ص147.

(5) ينظر: شرف الدين علي الراجحي، مصطلح الحديث وأثره على الدرس اللغوي عند العرب، دار النهضة العربية، بيروت، 1983م، ص74.

- (6) ينظر: عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، ص39.
- (7) ينظر: السند في اللغة، ما أسندت إليه من جدار وغيره، وفي العرف طريق متن الحديث ويسمى سند الاعتماد الحفاظ في صحّة الحديث وضعفه عليه، وسند الحديث ما يذكر قبل المتن، والإسناد عند المحدثين هو رفع الحديث إلى قائله.
- ينظر: شرف الدين علي الراجحي، مصطلح الحديث وأثره على الدرس اللغوي عند العرب، ص74.
- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (سند)، ج3، ص241-245.
- ينظر: الفيروزبادي، تاج العروس، ج2، ص130.
- (8) ينظر: شرف الدين علي الراجحي، مصطلح الحديث وأثره على الدرس اللغوي عند العرب، ص112.
- (9) ينظر: المرجع نفسه، ص113.
- (10) ينظر: محمد ضياء الرحمان الأعظمي، دراسات في الجرح والتعديل، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1995م، ص86.
- (11) التفاصيل: كرتبة الراوي، اللغة، تفضيل لغة قبيلة على لغة قبيلة أخرى.
- (12) ينظر: شوقي ضيف، البحث الأدبي طبيعته مناهجه أصوله مصادره، ص160.
- (13) المرجع نفسه، ص165.
- (14) ينظر: شرف الدين علي الراجحي، مصطلح الحديث وأثره على الدرس اللغوي عند العرب، ص77.
- (15) ينظر: عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، ص63.
- (16) ينظر: الجاحظ البيان والتبيين، ج1، ص241.
- (17) ينظر: المصدر نفسه، ص250.
- (18) ينظر: ابن خلدون، المقدمة، دار الجيل، بيروت، دت، ص486.
- * من أوائل الكتب التي تحدثت عن كتب التعديل والتخريج: كتاب مراتب النحويين للحلبي وتظهر أثر ألقاض المحدثين. يمكن الرجوع إلى: شرف الدين علي الراجحي، مصطلح الحديث وأثره على الدرس اللغوي عند العرب، ص137.
- (19) ينظر: فيصل الحفيان، فن فهرسة المخطوطات، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1999م، ص38-58.
- (20) ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج1، ص75.
- (21) ينظر: عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، ص307.
- (22) ينظر: المرجع نفسه، ص(209-300) على التوالي.
- (23) ينظر: ابن خلدون، المقدمة، ص463.
- (24) ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، ج1، 1972، ص218.

- (25) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ج2، 1992م، ص163.
- (26) ينظر: ابن خلدون، المقدمة، ص272-273.
- (27) ينظر: المصدر نفسه، ص276.
- (28) من التوقيعات ما يكون بالآية القرآنية أو الشعر أو منقوشا على متحف أثري أو مبنى معماري أو تحفة أثرية.
- (29) ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج1، ص98.
- (30) ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص633.
- (31) ورد في لسان العرب: العنوان، عنت الكتاب أي عرضته له وصرفته إليه، وقال ابن البري: العنوان هو الأثر، قال وكلما استدلت بشيء تظهر على غيره فهو عنوان له.
- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عنا)، ج13، ص294.
- (32) المصنفات التي اعتمدت السجع مثال: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعلبي، والنفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان.. الخ.
- (33) الجاحظ، الحيوان، ج1، ص88.
- (34) ينظر: على سبيل المثال: ابن رشيقي القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط3، 1963م، ص15، (الافتتاح بالاسملة)
- Hachette.D. du français, ENAG, édition Algérienne 1992, P1292. (35)
- (36) ابن السكيت، إصلاح المنطق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ص(186-244)
- (37) ابن قتيبة، أدب الكاتب، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، م. السعادة، مصر، ط4، 1963م، ص16. وينظر: قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ت: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر، والمتنبي ببغداد، ط2، 1963م، ص65-66-68. يقول قدامة بن جعفر في المقدمة: "ومما يجب تقديمه وتوطيده قبل ما أريد أن أتكلم فيه..."، ص65.
- (38) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج6، ص400.
- (39) ينظر: بدرالدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، ج2، 1980م، ص171.
- (40) ينظر: حسين عطوان، مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي، دار المعارف، مصر، 1970م، ص72.
- وأيضا ينظر: يوسف حسين بكار، بناء القصيدة في النقد العربي القديم (في ضوء النقد الحديث)، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1982م، (من 203 إلى 274).
- (41) المرجع نفسه، ص72.
- (42) Hachette. MR: préface, p1292-42.